خطبة جمعة في ترك كل ما لا يليق في اللباس وغيره

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

١ ـ فالإسلام كله خيرٌ، يدعو إلى فعل كل المحاسن، ويدعو إلى نبذ كل المساوئ، فالإسلام يأمر بكل المعاني الجميلة، من النظافة، والجمال، والاعتدال، والاحتشام، والحياء، والرزانة، وحسن الأخلاق، وغيرها، وينهى عن القذارة، والقبح، والوقاحة، وسوء الأخلاق، وغيرها، وذلك في اعتقادك، وفي عبادتك، وفي أخلاقك، في باطنك، وفي مظهرك، وغير ذلك.

وهناك كثيرٌ من الناس يكون على مظهره أشياء لا تليق يحتاج هو أن يصلحها، ولذلك نحتاج أن نبيّن بعض هذه الأشياء التي لا يليق بالمسلم أن يظهر بها، سواء كانت في لباسه، أو نحو ذلك.

٢ ـ فمن الأشياء التي لا تجوز عمومًا: التشبّه بالكفار من اليهود، والنصارى، والوثنيين، والمرتدين، وكذلك التشبّه بأهل البدع، ونحوهم، فلا يجوز التشبّه بهم في لباسهم، ولا في شعاراتهم، ولا في أناشيدهم، ولا في طريقة معاملتهم، ولا في غير ذلك.

ج ـ ومن الأشياء التي لا تجوز عمومًا: أن يفعل المسلم شيئًا من العادات القبيحة، والعادات المقزّزة، ولاسيّما إذا كانت تشتمل على مخالفة شرعية، ومن تلك العادات القبيحة لُبس البنطال نازلًا عن المستوى المعروف، حتى إنه ينكشف أسفل ظهره، وتنكشف الأجزاء العليا من عورته، وبعضهم يكشف ما تحت السرّة من البطن، أو يكشف ما بين الفخذين، ونحو ذلك، وكل ذلك أشياء قبيحة لا يليق كشفها.

وإن بعض الناس ليعرف أن هذه أشياء غريبة عن عادات المجتمع، لكنه يزعم بأنها موافقة للموضة.

٣ ـ وهناك أشياء لا يجوز لبسها، ولا يجوز حملها على الثياب، أو غيرها.

أ ـ ومن الأشياء التي لا يجوز للمسلم أن يحملها في لباسه: تلك الشعارات التي يحملها في ثيابه، ولا يليق بمسلم أن يحملها، كبعض شعارات الكفّار الخاصّة بهم، ولاسيّما التي فيها صليب، أو إشارات، أو رموز، أو نحوها من الأشياء الخاصّة بالكفار.

ب ـ ومن الأشياء التي لا تليق بالمسلم: أن يلبس المسلم البناطيل الضيّقة، فإن اللباس الضيق إنما هو من عادات الكفار، كما أن اللباس الضيّق يظهر الإنسان بصورة قبيحة، فاللباس الواسع يستر عيوب الجسم، واللباس الضيّق يكشف عيوب الجسم، والله تعالى جعل اللباس زينة، يزيّن الإنسان، ويستره، ويغطي مواضع النقص فيه، ويظهره بمظهر جميل.

ج . ومن الأشياء التي لا يجوز للمسلم أن يحملها في لباسه ما نراه على بعض ثياب الشباب من صور النساء، سواء كانت الصور للدعاية لشيء معيّن، أو للإعلان عن موضة محدّدة، أو لغير ذلك.

د . ومن الأشياء التي لا يجوز للمسلم أن يحملها في لباسه الكلمات التي تكون بلغات أجنبية لا يعرف معناها صاحب الثياب، فقد تكون كلمات قبيحة، فيها دعوة إلى ملهى ليلي، أو نادي عراة، أو إعلان عن شذوذ، أو نحو ذلك، وقد حصل ذلك.

أما إذا كانت الكلمات معروفة المعنى، ومعناه مباح فهي أخفّ، لكن أيضًا يُقال لا حاجة للبسها مادامت بلغة أجنبية، ويحرم فعل ذلك إذا كنت تريد التشبّه بالكفار، أو الفساق.

هـ . وبعض الناس يلبس ثيابًا فيها زخارف كثيرة، فهذا شيء جائز، لكن يستحب لك عند الصلاة في الجماعة –ولاسيّما في المسجد –أن تستبدله بغيره من اللباس حتى لا تشغل الناس الذين وراءك وهذه نصيحة شيخنا الشيخ مقبل الوادعي –رحمه الله –، فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة أن النبي –صلى الله عليه وسلم –صلى في خميصة لها أعلام (أي: قماش له نقوش)،

فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: "اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وأتوني بأنبجانية أبي جهم، فإنها ألهتني آنفًا عن صلاتي" وقال هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عائشة، قال النبي –صلى الله عليه وسلم: "كنت أنظر إلى علمها، وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني". وأبو الجهم هو عبيد الله أو عامر بن حذيفة القرشي العدوي، أهدى إلى النبيّ –صلى الله عليه وسلم –خميصة لها علم أي: نقوش.

قال النووي في "شرح مسلم": "قوله –صلى الله عليه وسلم –: "شغلتني أعلام هذه"، وفي الرواية الأخرى: "ألهتني"، وفي رواية للبخاري: "فأخاف أن تفتني" معنى هذه الألفاظ متقارب، وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلاة، وتدبر أذكارها، وتلاوتها، ومقاصدها من الانقياد، والخضوع، ففيه الحثّ على حضور القلب في الصلاة، وتدبر ما ذكرناه، ومنع النظر من الامتداد إلى ما يشغل، وإزالة ما يخاف اشتغال القلب به، وكراهية تزويق محراب المسجد، وحائطه، ونقشه وغير ذلك من الشاغلات لأن النبي –صلى الله عليه وسلم –جعل العلة في إزالة الخميصة هذا المعنى" ا.هـ

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "ويستنبط منه كراهيةُ كلّ ما يشغل عن الصلاة من الأصباغ، والنقوش، ونحوها" ا.هـ

وإذا كان يُكره أن تجعل أمامك شيئًا من النقوش حتى لا تنشغل بها في صلاتك، فيكره لبس الثياب المنقّشة في صلاة الجماعة لأنك ستشغل الناس في صلاتهم ولاسيّما الذين وراءك، بل يُكره وجود النقوش في المسجد، ومع الأسف إننا نجد في كثير من المساجد –في البلاد العربية وغيرها –نجد الكثير من الزخارف، والنقوش التي لا فائدة منها سوى ضياع المال، وضياع الوقت، وضياع الجهد، وينبغي أن يُعرف أن تعظيم بيوت الله لا يكون بمثل هذه النقوش، وإنما يكون تعظيم الله بإعمار المساجد بالعبادة، وحلقات القرآن، وحلقات العلم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتعرف على أهل العلم، وصحبة الصالحين، ونحو ذلك.

و ـ ومن الأشياء التي لا تجوز في اللباس: لُبس ثياب الشهرة التي تميّزك عن الناس، وتجعلك منفردًا بلباس خاص، وتجعل الناس يلتفتون، أما إذا كنت غريبًا في غير بلدك، ولبست ثياب بلدك، وهذه البلد تقبل مثل هذه الثياب، فلا بأس.

ز ـ ومن الأشياء التي لا تجوز في اللباس: الإسبال مطلقًا، سواء كان الإسبال بالثوب، أو البنطال، أو بغيرهما، فإن أسبلت بدون خيلاء كان ذلك العمل سببًا لدخول النار، وإن أسبلت بخيلاء لم ينظر الله إليك، فلذلك عليك أن تترك الإسبال مطلقًا.

٤ . ومن الأشياء التي لا تجوز، إطلاق الشارب بحيث يكون الشعر كثيفًا، وكبيرًا، فهذا مخالف لأمر النبيّ –صلى الله عليه وسلم –الذي أمر بإعفاء اللحى، وحفّ الشوارب، ثم إنه قبيح بالمسلم أن يطلق شواربه بحيث تكون عظيمة، وكثيرة، بل بعضهم يظن أنها علامة للرجولة.

ومن ذلك إطلاق شعر الرأس، وتضخيمه بصورة مقزّزة، وإن من المؤسف أننا ابتلينا في الآونة الأخيرة بشباب لا يعرف حتى كيف ينفع نفسه، وكيف يفرّق بين ما يضره، وما ينفعه، فبعضهم يطلق شعر رأسه بحيث يكون على وصف خاص إما لأنه موافق للموضة، أو يريد التشبّه بشخص من الناس، حتى ولو كانت هذه الهيئة التي يترك عليها شعر رأسه هيئة مقزّزة، لأنه يترك شعر رأسه بدون ترجيل، وبدون عناية، فكأنه مجمع للأوساخ، والقاذورات.

وبعضهم يعتني بشعره، ويرجّله لكنه يجمعه على صورة ذيل فرس، ويرسله إلى الخلف، وهي عادة غريبة في مجتمعاتنا لا يعرفها الناس إلا عن النساء، وهو إنما يريد أن يتشبّه بالكفار، أو بعض المشهورين ولو من المسلمين، وهذا مع ما فيه من التشبّه هو كذلك ينفر منه عامة الناس.

٥ . ومن الأشياء القبيحة ترك الأظافر كما هي بدون قصّ، حتى إنه لتبقى أشهر وهي على حالها، وهذا مخالف لحديث النبيّ –صلى الله عليه وسلم –الذي أمر فيه بقصّ الأظافر كما أن فيه التشبّه بالحيوانات، ومع الأسف ظهرت الآن أظافر طويلة صناعية للنساء لا أدري ما حاجة المرأة لمثلها فهي لا تزيدها إلا قبحًا، وتلحقها بالقطط، وتعيقها عن أداء الكثير من الأشياء.

٦ . ومن الأشياء القبيحة التي يفعلها بعض الشباب لبس السلاسل في اليد، أو لبس السلس على الرقبة، ونحوها تشبّهًا ببعض الكفار، أو ببعض الفساق، أو بغيرهم.

٧ . ومن الأشياء التي لا تجوز الحلاقة الغريبة التي تشتمل على تشبّه بالكفار، ومن الأشياء التي لا تجوز ما سماه الشرع بالقزع، وهو حلق بعض الشعر من أي جهة من جهات الرأس، وترك بعضه في أي جهة، ولو أن المسلم أنقص بعض الشعر كثيرًا بحيث يظهر لون الجلد، وصار الشعر يشبه القزع، فإنه يأخذ حكم القزع، فيحرم.

٧ . ومن الأشياء التي لا يجوز فعلها الوشم، أو ما يسمى بالتاتوه، فإنه قد نهى عنه النبيّ –صلى الله عليه وسلم –، ثم إنه صار من علامات الكفار، وخصائصهم، ويكون أسوأ إذا كان فيه رموز لأشياء قبيحة، كأن يكون رموزًا لعبدة الشيطان، ونحوه.

٨ . ومن الأشياء التي لا تليق كتابة عبارات عجيبة في خلفية الباص أقلّ ما يُقال فيها إنها عبارات فارغة لا فائدة من ورائها، مع الإمكان أن يكتب شيئًا ينفع الناس، سواء من الآيات، أو من الأحاديث، أو كلمات يذكّر فها الناس بالله تعالى، ليستفيد منها الناس، كأن يكتب مثلًا: "اذكر الله"، أو مثلًا "صلّ على النبيّ –صلى الله عليه وسلم –"، أو "وبالوالدين إحسانًا"، أو "كل نفس ذائقة الموت"، أو: "وإنك لعلى خلق عظيم"، أو "كلوا واشربوا ولا تسرفوا"، أو نحو ذلك من العبارات النافعة، فلعل القارئ يقرأ فينتفع بها، فيكون سائق الباص مأجورًا بهذه الموعظة.

نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا ويتوفانا مسلمين.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

معاشر الشباب: إن الشرع الكريم يأمر بلبس كل جميل، وينهى عن لبس كل قبيح، فالشرع الكريم يأمركم بلبس ما يليق بكم كأناس مسلمين مستقلّين بشخصيّتكم الإسلامية، فلا تكونوا إمّعة للكفّار، ولا تكونوا مقلدين لهم، ليس لكم همٌّ إلا التشبه بالكفار، ومتابعتهم، وتقليدهم.

ويأمركم الشرع الكريم أن تلبسوا الأشياء الساترة للبدن، بحيث لا تكون الأجساد مكشوفة لأحد، قال تعالى: "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوآتكم وريشًا، ولباس التقوى ذلك خيرٌ".

ويأمركم الشرع الكريم أن تلبسوا الأشياء الجميلة، فلا تلبسوا الأشياء القبيحة التي تضايق الناس، وتنفّرهم منكم. ويأمركم الشرع الكريم بأن تلبسوا كل طاهر، فلا تلبسوا الأشياء النجسة.

معاشر الشباب كونوا ناضجين، وكونوا عقلاء في لباسكم، وتصرّفاتكم، واتركوا مثل هذه الأشياء الغريبة، واعلموا أن الظاهر يدل على الباطن،

ورب رجل تراه لأول مرة، فتعرف من لباسه بماذا يفكّر؟ وكيف يفكّر؟ وفي أي اتّجاه يسير؟ ربّ رجل لا تعرفه لكن تحترمه لأن لباسه نظيف، ومحترم، ورب رجل لا تعرفه لكنه يسقط من عينك لأن لباسه يدلّ على أنه طائش، أو غير محترم.

وباختصار قد تعرف دين الرجل، وتعرف عقله، وتعرف نضوجه من خلال لباسه فقط، كما أنك تميّز الرجل من خلال لباسه، فكما أنك تميّز بين القاضي، والجندي، والطالب من خلال اللباس، فكذلك تعرف من خلال اللباس هل هذا مسلم أو كافر، وهل هو ناضج أو غير ناضج.

اللهم أمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا

اللهم اغفر لنا، ولوالدينا، ولأهالينا، ومشايخنا، ولكلّ من له حقٌّ علينا، ولكلّ من أسدى إلينا معروفًا

اللهم اغفر للمؤمنين، والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات